[137] تفقهه عن العلماء، فانه رب تنزيل يشبه بكلام البشر، وهو كلام ا، وتأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شئ من خلقه يشبهه، كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئا من أفعال البشر، ولا يشبه شئ من كلامه بكلام البشر، فكلام ا تبارك وتعالى صفته، وكلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام ا بكلام البشر، فتهلك وتضل قال: فرجت عني فرج ا عنك وحللت عني عقدة، فعظم ا أجرك يا أمير المؤمنين. قال عليه السلام: وأما قوله: " وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء " (1) كذلك ربنا لا يعزب عنه شئ، وكيف يكون من خلق الاشياء لا يعلم ما خلق، وهو الخلاق العليم. وأما قوله: " لا ينظر إليهم يوم القيمة " (2) يخبر أنه لا يصيبهم بخير وقد يقول العرب: وا ما ينظر إلينا فلان، وإنما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه بخير، فذلك النظر ههنا من ا تبارك وتعالى إلى خلقه، فنظره إليهم رحمة لهم قال: فرجت عني فرج ا عنك، وحللت عني عقدة، فعظم ا أجرك يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: " وأما قوله: " كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون " (3) فانما يعني بذلك يوم القيامة، أنهم عن ثواب ربهم يومئذ لمحجوبون، وقوله: " ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض فإذا هي تمور " (4) وقوله: " وهو ا في السموات وفي الارض " (5) وقوله: " الرحمن على العرش استوى " (6) وقوله: " وهو معكم أينما كنتم " (7) وقوله: " ونحن أقرب إليه من حبل الوريد " (8) فكذلك ا تبارك وتعالى سبوحا قدوسا أن يجري منه ما يجري من المخلوقين، وهو اللطيف الخبير، وأجل وأكبر أن ينزل به شئ مما ينزل

_____ (1) يونس: 62. (2) آل عمران: 72. (3) المطففين: 15. (4) الملك: 17 - 18. (5) الانعام: 3. (6) طه: 5. (7) الحديد: 4. (8) ق: 16. _____